مسرحيات لطفلى

- ١ -

البَيْتُ السَّعِيدُ

تأليف : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

الناشـــــر : دار الرشـاد
العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة
تليفـــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيـــداع : ١٩٩٦/٧٦٥٦
الترقيم الدولى : 977 - 5324 - 28 - 9
طبـــــع : آمـــون
العنـــــوان : ٤ عطفة فيروز ـ متفرع من إسماعيل أباظة
تليفـــــون : ٧٩٤٤٣٥٦ - ٧٩٤٤٥١٧
الجمـــــع : آرمس للكمبيوتر
العنـــــوان : ٢٢ شارع على عبد اللطيف مجلس الشعب
تليفـــــون : ٧٩٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
الطبعة الثانية : شعبان ١٤١٧ هـ ـ يناير ١٩٩٧
الطبعة الثالثة : شعبان ١٤٢٤ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٣

شَخْصِيَّات المسْرحِيَّــة

الأم : الراوية .. تروى القصة بتوالى المشاهد .

الطفلة اسمها ليلى : تستمع لحكاية الأم .

مامــى : أم ريتا اسمها ماجدة

بابــى : الأب

ريتــا : الابنة

العرائس :

باربى : عروسة ذهبية شقراء (تمشى)

سوزى : عروسة ترتدى عباءة زرقاء

تامى : عروسة ترتدى قميص نوم أخضر جميل

تيدى : الدُّبُّ الطيب

سلافون : الفيل

بوسى : القطة

بوبى : بوبى الحبوب

الأراجوز : شكوكو

مشهد [١]

(الأم تجلس بجوار طفلة . . تقص عليها قصة .. الضوء خافت .. موسيقى هادئة)

الأم : كانت هناك فتاة صغيرة اسمها « ريتا » وكانت تعيش مع أبيها وأمها فى « البيت السعيد » عِنْدَ البوابة الكبيرة .

الطفلة : ولماذا كان البيت اسمه « البيت السعيد » ؟

الأم : البيت كان اسمه « البيت السعيد » لأنه كان يبدو سعيداً لأشجاره الخضراء وزهوره اليانعة من حوله ، والعصافير التى تعيش فى أوكارها .. تغنى وتغرد ، وكل من كان يمر بالبيت كان يقول : هذا هو « البيت السعيد » .. لكن الحقيقة كانت مختلفة .. فإن البيت لم يكن به شئ من السعادة .

الطفلة : لماذا .. لماذا تقولين إنه لم يكن بيتاً سعيداً ؟

الأم : كل هذا بسبب ريتا .. كان لها أم لطيفة وأب طيب .. لكن ريتا لم تكن مطيعة .. لبابا وماما .

الطفلة : ياه .. ياه .

الأم : مِنْ أين تعلَّمتْ ريتا هذا العصيان ؟ لا أحد يعرف .. كان أصحابها وأهلها فى غاية الأدب .. حتى صفاء (الشغالة) كانت بنتاً مؤدبة جداً .. لكن ريتا وحدها كانت أخلاقها رديئة ولم تكن مطيعة .. ولا تعرف أبسط أصول الأدب والمعاملة الطيبة .. لم تَقُلْ أبداً كلمة مِنْ فضلكَ .. ولما كانت تأخذ شيئاً لم تكن تقول شكراً .. كل كلامها .. لا .. لن أعمل .. لا أُريدْ .

أمها كانت حزينة جداً وقالت لها : يا ريتا يا حبيبتى .. أنت حلوة وجميلة .. لكن جمالك لا أحد يَشْعُر به .. تَكلَّمى بأدب .

الطفلة : بنت غير مؤدبة جداً يا مامى .. هيه .

الأم : وأبوها كان حزيناً .. وأُمها أيضاً كانت حزينة .

[يتغير المشهد]

(ديكور منزل كبير بحديقة .. لافتة على الباب مكتوب عليها البيت السـعيد .. بابى ، ومامى)

(أم ووالد ريتا يجلسان فى حجرة المعيشة .. نهاراً)

مامى : انـا حزينـة .. وكُلّـى وجيعـة
كنـت أتمنـى .. بنتـاً مُطيعة
وريتـا ابنتـى .. حلـوة بَديعـة
لكـن أخلاقهـا يا بـابى .. فَظِيعـة

* * *

بابى : فعـلاً .. فعـلاً .. ريـتـا فَـظِـيعـة
وأنـا حزيـنٌ عليها .. وعلى حالهـا
لا أعـرف .. سبـب حَيْـرتِهـا
ولا أعـرِف .. سبـب فَـظَـاعتِـهـا

* * *

مامى : أحـوالهـا يـا بابـى .. تُحيِّر
وحـاولت مَعَـهَا .. لكى تتغيَّـر
مَرَّة بالقسـوة .. ومَرَّة بالحنـان
ومَرَّة بالنصائح .. وأُخْرى بالألعاب
لكن للأسف .. ولا حياة لمن تنادى

آه على قلبى .. عليهـــــــا

يـــارب احفظـــها .. واحميـــهـــا

وبـــارك لـهـــا .. واهديـــهـــا

* * *

بابى : لا تحْـــزنـــى .. يـــا مـــاجـــدة

ريتـــا بنـــت .. قاســـيـــة وجاحـــدة

اتركيـــهـــا للأيـــام .. تـــداويـــهـــا

تُعلّمـــهـــــا . . وتُـربّيـــهـــــا

لا يوجـــد أحـــنّ .. مِن والديها عليها

وعلـــى القريب .. ربنـــا يَهديهـــــا

وتَرانـــــا بنـــور قَـلْبهـــا .. وعَينيْها

* * *

(مامى .. تبكى بدموع سخينة)

بابى : كـــفـــى بـــكـــاء .. وعـــــذاب

ريتـــا ما زالت .. على طريق الأشواك

وعايشـــة فى وهـــم .. كُـلّـه ســـراب

وعلـــى القريـــب .. عقلُـهَـــا يعـــود

ونَـنْـسَـــى كـل البكـاء .. والأحـزان

ويَـرْجِـع لنـــا .. بيتنـــا السعيـــد

وريتـــا .. تِـتْـولِـد مـــن جديـــد

ـ ستـــار ـ

مشهد [٢]

(ريتا .. تجرى وتُغنّى فى الحديقة)

ريتا (تُغنّى) :

أنـا ريـتـــا الأمـورة .. حلـوة مثـل الصـورة

فى الصبح ألعب بالكورة .. وأنا أيضاً ست الكل

* * *

لما ماما تُنَادِينـــى .. أَسِدّ ودانـى وعِينَيّـه

فى إيه بينهَا وبينـــى ؟ .. أنا ريتـا وغايظـة الكل

مشغولـة بنفسى وبَسّ .. لا صـــوت ولا حـــسّ

وأقـــول هُـــسّ .. أنـــا ريتـــا مثـــل الفُـــلّ

* * *

بابـــى غضبـان مِنّـــى.. وغيـــر راضى يكلّمنـى

وأنا إيـهْ ذنبـــى وإيه يَعْنى .. وكيف سيكـون الحل ؟

* * *

بابـى يتمنّـى أن أكون مُطِيعة .. حلوة وهادية ووديعَة

لكن .. لن أكون سعيدة .. لما أقول حاضر حاضر للكل

* * *

البيت بيتى والعرائس عرائسى .. أنا أُحِبُّها مثل نَفْسى

وأَعـمل كـل ما فى نفُسـى .. فأنـا ريتـا سـت الكُـل

* * *

ـ ستـــــــار ـ

مشهد [٣]

(فى غرفة النوم .. نفس مَشْهد الأم (**الراوية**) والطفلة ..والأم تستمر فى حكايتها)

الطفلة : إحكى يا ماما .. وأكْملى .

الأم: وفى ليلة عندما ذهبت ريتا تنام .. دخلت أمها غرفة العرائس لتبكى.

تبكى لأنها كانت تُريدُ أن تكون ابنتُهَا حلوة .. وهادئة ومُطيعة تسمع الكلام .. واستمرت تبكى .

[يتغير المشهد]

(أم ريتا تجلس فى غرفة اللُعَب تبكى بشدَّة)

مامى : ريتـا .. ابْنـتـى كل ما فـى دُنْيتِـى
ليـتـهـا .. ما كـانت ابْنَـتـى
لا أعـرفُ .. مـاذا أصـاب ابْنَتـى
قاسـية .. ودائـمـاً تَشْتكـى
جـاحـدة .. وأخلاقـهـا فَظِيعـة
يـارب اهْـدِ لـى .. ابْـنَـتـى

(يزداد بُكَاؤها وحُزْنها)

(العـرائس تقـفـز على الأرفـف .. وتَنْظر بدهشـة .. باربى العروسة الذهبية .. وسوزى .. وتيدى .. وسلافون .. وبوبى الحبوب .. وبوسى .. والأراجوز شكوكو .. كلهم بَكَوْا .. وتألّموا للأم الباكية) .

مامى : أعْطيتُهَـا .. كـل حُبْـى
وحنـانـى وروحـى .. وقلـبـى
أُحبـهـا .. مـثـل عيـنـىَّ
لكـن هـى .. بعـيـدة عَـنِّـى
ولا تَسْـمـع .. أى كـلام

ولا حتى تقول لى .. سلام

ولا تشكُر .. ولا تتبسَّم

ولا تسْمع .. ولا تتعلَّم

هذه طبيعتها .. دائماً فى دُنْيتهَا

آه ياربِّى .. من فَظَاعتِها

(العرائس تتهامس بتعجُّب)

العرائس : شاهدين .. سامعين .. عارفين

نعم .. نعم .. شاهدين .. سامعين .. عارفين

(الأم تَرْفَع يَدَيْها إلى السماء بالدعاء)

الأم : مُنَايا .. وكل مُنايا

يارب .. تقبَّلْ رجائى

وتسْمع .. يارب دُعَائى

ترحمنى .. وترحم ابْنتى

وتحنَّن قلبى .. وقلب ابْنَتى

وتعْرف واجبها .. لبابا وماما

بالرحمة والإنسانية .. وبالعطف والإحسان

(تخرج أم ريتا من غرفة الألعاب .. العرائس كلها تقفز وتتجمع فى وسط الغرفة .. تتهامس)

العرائس : هيه .. هيه .. هيه .

(يبكون بكاءً حاراً)

ـ ستار ـ

مشهد [٤]

(اجتماع للُّعب .. والعرائس يتهامسون ويتشاورون)

العروسة الذهبية (باربى) :

غيـــر معقـــول .. غيـر معقـول

مَـنْ يُصـــــدّق .. مَـنْ يقـــــول

ريتـــــا تعمـل غلط .. ومع مامى

هى أصبحت .. فَظيعة جداً يا مامى

العروسة سوزى (ذات العباءة الزرقاء) :

تَعالَـىْ يا باربـــى .. تعالَـــىْ يا باربـــى

معقـــول ريتـا تعمل الغلـــط .. معقـول

مامـــــا حزينة جداً .. ودائماً تبكى بشدة

مـــاذا .. نَـفْعَـــل يـا أصحـــابـــى

تيـــــدى (الـــدُبُّ الطيّب) :

ضـــرورى نَـجِـد .. لـهـــا حـــلاً

نكـــون ضِـــدّهـــا .. نحـن الكـــل

نَـعْـمـــل شـىء .. يكـــون جبـــار

بكـــل جســـارة .. بكـل شطـــارة

وتَـعُـــود ريـــتـــا .. مِـــثْـــل الفُـــلّ

تامى (العروسة بقميص النوم الجميل) :

معقـول يا تيـــدى .. ريتا لهـا حكايـة

هـــذا كـلام .. حـــكايـــات وروايـــات

مـــاذا ســـتـــفْـعَل .. نُريد أن نَعْـرِف ؟

وإلى أين .. سَـتَـأخُـــذُنا وتـرَسّـيـنَـا ؟

قُـلْ يا تـيـدى .. لكـــى أرتـــــاح
والـــــهـمّ يـــا نـــاس .. ينـزاح

تيدى :

الفـيـــل سلافـون .. يـأخُـذنا هنـاك
إلـى غـُـرفـة ريـتـا .. مـن الشبـاك
ونجلـس فيـهـا .. ونُعْـطِيـهـا بـاك
بتـكشيـرة بـوز .. وتريـك تريك تـراك

الفيل سلافون :

البوز والتكشير .. غير كافى يا دبدوب
لا بـد من حَـلّ .. حـازم ومتـيـن
يَجْـعـل ريتـا .. تبـدأ من جـديـد
وتَعْـرف الواجبـات .. وتَعْـرف الحقوق

القطة بوسى :

أنـا عنْـدى فكـرة .. فكـرة عظيـمـة
هايـلـة هايـلـة .. وعليـهـا القيـمـة
ونَتيجتـهـا سريـعة .. لكـن مضمونـة
هادئـة وحلـوة .. وبـدون حِـسّ

بوبى الحبوب :

هـــاو هـــاو .. يا بـوســـى نـــاو
متـى يـا بوسـى .. يـروق الجـو
والدنيـا كلـهـا .. مـع ريتـا تحْـلَـوْ
ولـــو ولـــو .. ولـــو ولـــو
نبقـى بـــدون حل .. ونقول هاو هاو

الأراجوز شكوكو :

اتْـركُونـى يـا جماعة .. انـا سأتصرَف

وكـل واحـد .. ضـرورى يـعْـرف

دُوره جيـداً .. مـن هـذه الـليـلَـة

لكـى نجْـمَـع .. ونـوَحِّـد شَـمْلنا

تـعـالَـوْا إلـى .. غُـرْفـة ريـتـا

وهنـاك نَعْـمـل .. لـهـا « برتيـتـة »

بوبى الحبوب :

هـاو هـاو .. هـاو هـاو

هـذه الُلعـبـة .. بـدات تِحْـلَـو

يـا بـس بـس نـاو.. نـاو نـاو

تعالـى يـا بوسـى .. تعالـى يـا سـوزى

تَعَـالـى يـا تامـى .. وانـت يـا تيـدى

وانـت يا سلافون .. وأيضاً مَعَنا شكوكو

تَعَـالـوا شاهـدوا .. تَعَـالـوا شاهـدوا

(يَقْـترب منهم شكوكـو .. وتلتف من حـوله العـرائس ويتـهـامسـون ويضـحكُون .. ويهـزُّون رُؤوسَـهم دلالة الموافـقـة .. وينظر كل منهم إلى الآخر .. ثم يُصفِّقون ويَرْقُصون)

* * *

(يتغير المشهد .. إلى الأم **الراوية** ..

وهي تقُصُّ مَشَاهد هذه الرواية على طِفْلتها الصغيرة ..

الطفلة تقفز من شدة الشوق والإثارة)

الطفلة : نعم يا ماما .. قولى .. قولى .. لماذا يضحكون ؟ لماذا هم سعداء وماذا كانوا يَقُولون ؟

الأم : كانوا يتفقون على الميعاد وعلى الطريقة التى سيُعاقِبون بها ريتا الفظيعة .. وعندما دقت الساعة ١٢ بالليل .. قاموا كلهم كما اتفقوا .. وقفزوا من على الرفوف .. وأخرجوا مائدة الشاى من دولاب اللُّعب .. وأخذوا الحلويات والفطائر .. وطبعاً كلها كانت لُعَباً وَوَرَقاً ، وليست فطائر حقيقية .. وصَعَدُوا كُلُّهم .. وأدْخَلهم الفيل سلافون من شباك غرفة نوم ريتا .. ورَصّوا المائدة والفَنَاجين والكراسى .. وجلسُوا كلهم .. حَوْلها .. وطلبوا من الأراجوز شكوكو أن يذهب .. لِيُوقِظ ريتا من النوم .

[يتغير المشهد]

* * *

مشهد [٨]

(الساعة تدق الثانية عشر من منتصف الليل .. ريتا تنام فى سريرها .. العرائس كُلُّها مُجْتمعة فى غُرْفة النوم .. حوْل مائدة الشاى .. شكوكو يذهب لِيُوقظ ريتا)

شكوكو : إنْهَضى يا ريتا .. إنْهَضى بسرعة .

(ريتا تقفز بقميص النوم .. تَفْرح عند رُؤْية عرائسها .. وظنَّتْ انهم يُحبُّونها وأتوْا ليلعبُوا مَعها .. وكانت سعيدة بِهِمْ جداً) .

ريتا :

عرائسى .. أحبابى .. هنا معى
يا هنايا .. يا هنايا .. يا هنايا
أنا سعيدة بِكُمْ .. وانتم أيضاً سُعَداء
أهلاً بكم .. يا أغْلى هدية
أهلاً .. أهلاً .. يا نور عينىَ

باربى (بِجَفاء) :

لا يا ريتا .. نحن غير سعداء بكِ
نحن بدُونك .. سعداء .. ومُهذَّبون

ريتا (تصرُخ) :

أين الأدب ؟ أين الأدب ؟
باربى تكلَّم .. ريتا من غير أدب
وبدون سبب .. قولى آسفة يا باربى
قولى آسفة يا باربى .. وأنا سأُسامحك يا باربى

باربى (بحِدَّة) :

أبداً لن أقول .. لن أقول آسفة

يا ريتا يا جاحدة .. يا ريتا يا قاسية

ريتا : رذيلة .. رذيلة .. رذيلة

وللجميل .. أنتِ غير أصيلة

أنتِ لَئيمة .. لئيمة وشَرِسة

أُغْرُبِي عن وَجْهي .. يا فَظِيعة

باربى (باستهزاء) :

شرسة مِثْلك .. فَظِيعة مِثْلك

ريتا (بدهشة وغضب) :

غير معقول .. غير معقول أبداً

باربى ضرورى تخرج .. من هنا حالاً

وأنا لن .. أسأل عَنْك أبداً

أنا سألعب مع .. بوبى وبوسى

تَعَالوا بسرعة .. تَعَالوا هنا

تَعَالوا تَعَالوا .. يا أحبائى أنا

بوبى : هاو هاو .. لسنا أحبائك

هاو هاو .. نحن لا نُحِبّك

ريتا : معقول معقول .. بوبى الحبوب

يَضْرب ريتا بكلام .. مِثْل الطوب

بوبى : يَعْنى كلامى .. مِثْل الطوب

جميل ان يكون .. كلامى كله طوب

ريتا : هذا حُلْم بالتأكيد .. او اكيد جُنُون

اكيد اكيد .. هذا جُنُون

فى شىء غَلَط .. فى شىء حَدَث

أُريد ان اعْرِف .. هذا مُرُسْتان

بوسى : ناو ناو .. حَدَث كثير وكثير

لأنك .. سيئة التفكير

ريتا : حتى انتِ يا بوسى .. حتى أنتِ

لِسانك طويل .. على ريتا يا بوسى

يا خسارة يا خسارة .. يا ألف خسارة

يا خسارة على أحبائى .. وعلى أصحابى يا خسارة

(ريتا تفتح ذِراعيْها إلى العروسة سوزى لِتحتضِنهَا .. ولكن العروسة تَتَبَاعد فى جفاء)

ريتا : لا يوجد معى الآن .. إلا انت يا سوزى

تَعَالى إلى ريتا .. حبيبتك يا سوزى

يا ذات العباءة الزرقاء .. الجميلة

أنتِ يا سوزى .. صديقتى الليلة

(تقترب ريتا من سوزى مرة ثانية .. ولكن سوزى تُلوِّح بيديها وتَبْتعد عنها .. وهى تصيح)

سوزى : ابْتعِدى عنى .. ابتعِدى عنى

يا قاسية يا ريتا .. ابتعِدى عنى

ريتا (تَصْرُخ) :

آه يـــا ربـــى .. آه يـــا ربـــــى

على قلبى وتَعَبَه .. وعلى عقلى وحيرته

شاهـــد يا تيـــدى .. شاهـــدة يـــا تامى

تَعَـــالَ يا شكـــوكـــو .. هنـــا أمامـــى

(الجميع يَصيحون فى صوت واحد)

العرائس كلها :

لـــن نـــأتـــى .. لـــن نـــأتـــى

أبـــداً إليـــكِ .. ولـــن نَـقْـتـــرب

(ريتا تجلس مُطْرِقةً تفكّر .. الدموع تنساب على وجهها .. ثم تَجِد الفكرة)

ريتا :

آه ضـــرورى .. أنـــتـــم جائعـــــون

أكيـــد هـــذا .. من أثـــر الجـــوع والتعب

حاضـــر حاضـــر .. سأُحضِّـــر الطعـــام

حـــالاً حـــالاً .. حـــالاً حـــالاً

* * *

(تَخْرج **ريتا** مسرعة .. وتعُود ومعها فطائر حقيقية تضعها على المائدة وهى تبتسم ..وعلى الفور الكل يهجم على الفطائر .. العرائس وتيدى وشكوكو وسلافون وبوبى وبوسى .. وريتا تنظر إليهم فى دهشة)

ريتا : مـــاذا أصابكُـــمْ .. وغيَّـــر حَـــالكُم ؟

مـــن غيـــر إذن .. مـــن غيـــر أدب

أنـا غيـر مُـدْرِكـة .. لأىْ شىء يا نـاس

أنا قلبى حزين .. على هذا الحَال يا ناس

العرائس : هـــا .. هـــاهـــا .. هـــا

(العرائس تضحك .. وتقفز .. ولا تُعيرها أىَّ التفات)

ريتا : بـــدون إذن .. قُـلْـنَـــا طـيـــب

لكـــن الآن .. مـــا هـــو كَـلاَمـكم ؟

بعـــد أن أكَـلـتـــم .. وشَـبِـعـتـــم

أين الكـلام ؟ ولا حتـى شكـراً ولا دُمْـتم ؟

العرائس (فى صوت بارد قاسٍ) :

ولا شـكـــــراً .. ولا دُمْـــتـــم

على أى شىء شكراً ؟ وعلى اى شىء دُمْتم ؟

مـا هـــو العمـــل .. الـــذى أنْـجـزْتـيه ؟

حتـــى نقـــول لـــكِ .. شكـــراً .. شكـــراً

(وحاولت ريتا مـرة أخرى .. ووضـعت بعض الفطائر فى طبق بعيد .. تيدى يمدُّ أصابعه ليختطف فطيرة .. لكن ريتا تأخُذ الطبق بعيداً عنه)

ريتا (بصوت واحد) :

قبـــل أن تـأخُـــذ .. قُـــلْ من فَضـلـكْ

ألا يُوجـد أحَـد .. عَـلِّمك كيف تستـأذن ؟

تيدى (يَصْرخ): ولا مِـنْ فضلَـكْ .. ولا مِـنْ فضلِـكْ

نحـن مِثْلـك .. نحـن حَجْـمـك

ولا مِـنْ فضلْـك .. ولا مِـنْ فضلِـكْ

هو أنـت عُـمْـرك .. قُـلْـت من فضلَكْ

(**تيدى** يختطفُ الطبق .. ويُلْقيه على الأرض .. وتتناثر الفطائر وتلتفُّ العرائس كُـلُّها حول الفطائر .. وتَضْرب الأرض بأَقْدامها وهى تضحك وتَرْقُص)

ريتا : تناثـرت الفطائـر .. يـا عفاريـت

ضـرورى أَضْـربـكُـم .. بالنبـابـيت

(العرائس والدب والجميع يَرْقصُون)

الجميع (معاً) : هاهـا .. هاهـا .. لن نجمعـه يا ريتا

ريتـا (بألم وحزن) :

لـم أكُـنْ أعْـرِف .. لـم أكُـنْ أعْـلَم

أن عرائسـى .. قـاسيـة وجـاحـدة

بعـد كـل وفـائـى .. وحُـبّـى لكُم

لا أجـد مِـنـكُـم .. إلا الحـزن والألـم

ولا حتى كَلمـة حُـلْوة .. تفرَح ريتا حَبيبتـكُم

ولا حتـى شُـكْـراً .. أو حتـى مـن فَـضلِـكْ

ماذا أَصابكُم يا عرائسى ؟ أنتُم كُنْتم كل حياتـى

العرائس (فى صوت واحد) : آه .. آه .. آه حيـاتـك

فـعـلاً تـمـام .. نحـن الآن حيـاتـك

ريتـا : أنـتـم حيـاتـى .. حياتـى

حياتـى كيـف ؟ وأنتـم قاسيـين

حيـاتـى كيـف ؟ وأنتـم جاحديـن

العرائس (كلها) :

مِثْـلك .. مِثْـلك .. مِثْـلك قاسيـين

مِثْـلك .. مِثْـلك .. مِثْـلك جاحديـن

ريتـا (بدهشة) :

مِثْـلـى أنـا .. مِثْـلـى أنـا ؟

أنا عُمرى مَا كُنْت .. قاسية أو جاحدة

تيـدى :

لا يا ريتا أنتِ .. قاسية وجاحدة تمام

ريتـا :

قاسية وجاحدة تمام .. هل هذا كلام ؟

شكوكو :

كـلام تمـام .. وتمـام التمـام

ريتـا :

حتـى أنـتَ .. يـا شكـوكـو

سلافون :

وأنـا أيضـاً .. أقـول هـذا تمـام

ريتـا : أنـا غـيـر فـاهـمـة .. أى شـىء

هـى حكاية ولا رواية .. أين الإجابة ؟

سـوزى :

زمان يا ريتـا كان .. يوجد حب بَيْننا

لكـــن الآن .. لا يوجـــد هـذا الحـب

تامـــى :

ولا يمكن نستمر .. فى الوقوف مَعَكِ

بوسى :

انـا لا أريـد .. أن أراكِ مـرَّة أُخْـــرى

سلافون :

وأنـــتِ .. آه منـــك .. ومـن أفعَـــالك

ريتـــا :

ماذا فعـلْت وما هو ذَنْبى .. أريد أن أَعْرف ؟

أُريـد أنْ أَفْـهـم .. من فَضْلكم احكوا لـــى

تَـعَـالَ يـا تـيـدى .. أنـتَ طيـــب

تَـعَـالَ هـنـا .. تَـعَـالَ بجـوارى

هيـا تـكـلَّـم .. هـيـا تـكـلَّـم

أرجوك يا تيدى .. ريتا فى حقيقة ولا مَنَام

تيدى (يقترب من ريتا) :

أنـتِ يـا ريـتـا .. بنـت قـاسيـــة

جـاحـــدة ونـاكـرة .. وأيضـاً ناسيـة

بابـــا وماما .. وكـــل الدنـيـــا

أنـتِ يا ريتـــا .. لنفسـك عـايشـــة

(ريتا تبكى .. خَجِلة من عرائسها)

ريتا : أنا حزينة .. أنا حزينة

أنا تعيسة .. أنا مسكينة

أنتم الجاحدين .. أنتم الناكرين

ولَسْتم فاكرين .. وأصْبحتم ناسيين

شكوكو : ناسيين فاكرين .. ما هذا الكلام العجيب ؟

ألم تعرفي .. ماذا فعلتِ ؟

ولماذا كلامنا .. تغيَّر مَعك ؟

ريتا : لا .. لا أعرف .. لا .. لا أعْرف

تامى : أنتِ عَارفة .. يا ريتا وفاهمة

ريتا : لاَ داعى للغضب منْك .. يا تامى أنتِ كل حياتى

تامى : وغضب بابا وماما منك ؟ وأيضاً كل الناس حوْلك ؟

ريتا : معقول يا تامى ؟ معقول يا تامى ؟

أنا أغْضب .. بابا .. وماما

مَنْ الذى قال هذا .. ولماذا ؟

هذا حرام .. حرام حرام

تيدى (بهدوء) :

إسْمَعى يا ريتا .. أنتِ عُمرك ما قُلْتِ شكراً

ولا مرَّة .. قُلْتِ .. مِنْ فضلكْ

ولا سَمِعْت كلام بابا .. ولو مرَّة

ولا قُلْتِ لماما .. حاضر بالمرَّة

ريتا : آه .. آه .. آه

سلافون : وماما حزينة .. وبابا غضبان

وكل البيت .. منك حيران

العرائس كلها (فى صوت واحد) :

وكذلك نحن .. وكذلك نحن

ريتا : آه .. آه .. آه .. وماذا أيضاً ؟

بوبى : أنتِ بنت غير مُطيعة ولا هادية .. ولا وَديعة

لسانك طويل .. طويل مثل ذَيْلى

آه يا عينى .. آه يا ليلى !!

بوسى : وفاكرة إنك حلوة .. وردة وزهرة وفُلّة

ولو صحيح إنك حُلوة .. تكُونى مُطيعة وغنوة

سوزى : الآن ياريتا أعْتقد .. إنك عرفْتِ السبب

ريتا : عَرفْتِ يا سوزى .. عَرفْتِ وتعلّمتِ

لكن غداً ساكون .. ريتا جديدة

شكراً على نصيحتكم .. شُكْراً شُكْراً

نوّرتم طريقى وطريقكم .. وسعيدة ولَيلتكُم سعيدة

ـ ستار ـ

مشهد [٦]

(**الأم الراوية** : تَحْكى للطفلة بَقيَّة الحكاية)

الطفلة : ماما .. أنا لن أفعل مثل ريتا

الأم : صحيح ؟

الطفلة : نعم . يا ماما

الأم : لكن ريتا صارت حلوة .. ألا تُريدين أن تكوني حلوة مثلها .

الطفلة : حلوة .. حلوة .. كيف يا ماما .. قولي .. قولي يا ماما ؟

الأم : يا حبيبتي .. ريتا رَجَعَتْ سريرها وهي تبكي .. لأنها وجدت نفسها قاسية وجاحدة لأمِّها .. ثم قالت لنفسها : أنا غداً سأصبح ريتا جديدة .. وفي الصباح .. مامي استغربت جداً .. ريتا أصبحت حبوبة ولطيفة ومؤدبة .. ريتا تسمع الكلام .. ريتا تقول من فضلكْ .. وتقول شكراً وقالت أم ريتا .. لماذا تغيَّرتِ يا ريتا ؟

(يتغير المشهد .. ريتا في المنزل .. تنسق الأزهار .. تُرتِّب البيت .. تتحرك .. تغسل الأطباق .. تساعد صفاء الشغالة في العمل .. مامي مندهشة) .

مامي : ريتا حبيبتي .. أنتِ بنتي بنتي الحلوة الأمورة .. تمام مثل الصورة ريتا .. أغلقي الشباك .. ريتا أحضري الفوطة من هناك

(ريتا تذهب وتغلق الشباك .. وتُحضر الفوطة)

ريتا : حاضر يا مامي .. حاضر يا مامي اتفضَّلي يا حلوة .. يا أعز مامي

مامي : ما هو سبب .. تَغيُّرك يا ريتا ؟ ومن السبب .. في ذلك يا ريتا ؟

(ريتا تقترب من مامي .. تلفُّ ذراعيْها حَوْل رقبتِها)

ريتا : عـرائسـى يـا مامـا .. هى السبـب
عـلّمـتنـى الـذوق .. والأدب

ريتا (تستمر بفرح) :

فَتَحَت قلبى ... فَتَّحِت عينىَ
مـا أجمـل الحـب .. بِينُها وبِينـى
أنـا كُنْـت .. بنـت جافـة
مَعـك يـا مامـا .. وأيضاً جاحـدة
لكن عرائسى علّمتنى .. أن أكون حلوة وغنوة

مامى (بدهشة) : كيف يا ريتا .. هى العرائس تَعرف تتكلّم ؟
وهـل يوجـد أحـد .. مـن العرائـس يتَعلّـم

ريتا : نعـم يا مـامـى ..عـرائسـى كـلّمتنـى
علّمتنـى وأفهمتنـى .. إنـك حـزينـة لأجلـى
وبسبب أخلاقى الرديئة .. بكيْت يا مامى بدموع وألم
وكُنْـت يـا مامـى .. فـى حيـرة ونـدم

مامـى : حـبيـبتـى ريتـا .. هـذا حُلْـم

ريتـا : لا يـا مامـى هـو علْـم .. وليـس حلـم
أنـا كلّمتهـم .. وهـم كلّمونـى
وفـى غُـرْفتـى ..أتـوا وزارونـى

مامـى (تُقبّل ريتا .. ثم ترفع يديها إلى السماء) :

أكيـد ربَنـا .. قبَـل دُعَائـى
ورَحِـمَ ابنتـى .. بسبـب حيْرتـى
وجعـل العرائـس تتكلّـم .. وريتا تفهَـم وتتعلّم
إن الجمـال جمـال الطاعـة .. والأدب والوداعـة
المحبـة والوداعـة .. همـا سِـرُّ السعادة

مشهد [٧]

(الأم **الراوية** .. تستمر مع الطفلة الصغيرة)

الأم : هل تَعْتَقدى يا ليلى أن العرائس تتكلّم .

الطفلة : إذن .. فلماذا كانت تُكلّم ريتا ؟

الأم : يا حبيبتى هذا حُـلْم .. ريتا كانت فى حُـلْم .. لأن ربنا سَمع بكاء الأم فغيّر ريتا .. لأن دموع الأم غالية جداً .

الطفلة : مـامـا .. انا لا يمكن أن أُغْضبك أبـداً .. وسوف أسـمع كـلامَك .. لكن يا ماما .. العرائس ماذا فعلت ؟ وكيف كانت تُكلّم ريتا ؟

الأم (والطفلة ما زالت مُعْتقدة أن العرائس تتكلّم) :

طبـعـاً العـرائس واللُعب سـتـعـامل ريتـا بـلُطْف وأدب .. لأن ريتـا أصبحت بنتـاً مُطيعة لأُمها .. مؤدبة وعـاقلة وعطوفة .. وإذا كانت العـرائس سـتتكلّم مـرّة أُخْـرى سـتـقـول لَهَا ريتـا كم قـد أصبـحت حلوة ورقـيـقـة .. وهُنّ أيضـاً سـوف يكـونون مـثلهـا .. لأنهـا الآن أصبحت المثَل والقُدْوة فى كل شئ .

الطفلة : ياه .. ياه .

الأم : والآن .. البيت أصبح اسمه « البيت السعيد » حقيقة بعد ما عَرفَتْ ريتا كيف تُسْـعد أهل البيت بمعامَلتها الطيبة وأخلاقها الحميدة . وكـانوا جـمـيـعـاً فَرحين .. بابـى ومـامـى .. والعـرائس وريتـا .. وجلسُوا يُغنُّون ويَفرحُون .. وريتا كانت تُغنّى .

الطفلة (والنوم يداعبها) :

تُغنّى .. وماذا كانت تقول يا ماما ؟

[يتغير المشهد]

(ماما .. وبابى .. وريتا .. والعرائس .. المجموعة كُلُّها مجتمعة .. سعيدة فى غرفة المعيشة .. ولافتة كبيرة مكتوب عليها « البيت السعيد »)

(ريتا تُغنّى .. بعد أن تعلّمت الدرس من عرائسها)

يا أهلى يا أحبائى .. يا عرائسى .. يا أصحابى

يا بيتنا الحلو السعيد .. الآن بنيـناه من جديد

* * *

بابـــا وماما .. حُبّـــى وعـقـلـــى

قلـبـــى وروحـــى .. وكـــل حياتـــى

لَيتهـُم يُسَامحـونـى .. ويرْضُـوا عَنّـى

* * *

بابـــا وماما .. هـــم كُـــل الحُـــبّ

ورضَاهُـــم عنّـــى .. مـــن رِضـــا الـــربّ

سَامحونى .. سَامحونى .. ومن جديد حبُّونى

* * *

أنا كُنْـت صحيح غلطانة .. ومـاما كانت غضبانة

وعرائسـى بِعْـدتْ عنى .. وبابـا حبيبى خاصمنى

* * *

والآن أنـا فرحانـة .. وأصبحـت بكُـمْ إنسانة

سَامِحُونـى سَامِحونـى .. أُقبّـلكـم وتُقبّلونى

(ريتا تقوم وتُقبّل مامى .. وبابى .. والعرائس)

(ريتا تُغنّى بفرح)

شُكْـراً شُكْـراً .. أهـلاً بكُـم وشُـكْـراً

لأنكُـم جِئْـتـم وشُـكـراً .. شُـكْراً لكُمْ وشُكْراً

(العرائس تُغنّى وترقُص)

ريتا تقول لنا شُكراً .. شُكراً لك أنتِ وشُكراً

نحـــن نحـبـــك الآن .. يا ريتـــا وشُـكُـــراً

ريتا :

يا ســلام يا سلام .. سنعيـش كلنا فى سلام

من بعد ضيق وخِصَام .. وستضحَكُ لنا الأيام

بابا وماما :

ريتـا تَـسْمع الكـلام .. يا ســـلام يا ســـلام

مُطيعـــة ووَدِيعـــة وتمـــام .. وتمـام التمام

(المجموعة كلُّها تغنّى .. بابا وماما وريتا والعرائس)

بيْتنـا « البيت السعيد » .. أصبح بيتاً جديداً

سنعيشُ كلنـا فى سلام .. يا سلام يا سلام

بالحـــبِّ والســـــلام .. وبـــدون خصـــام

بالعطـف والحنـان .. يا ســـلام يا ســـلام

ـ ستـــــار ـ

ـ تمـــــت ـ